الشعر المنسوب إلى الإمام الحسن بن علي المجتبى "عليهما السلام" - دراسة نحوية(تركيبية) -

The Poetry Attributed To Imam Hassan Bin Ali Al-Mujtaba, Peace Be Upon Them- Study A Grammatical And In-Kind

م.م هديل عبد الأمير حسوني
مديرية تربية كربلاء – مدرسة الاغاريد للبنات - قطاع الهندية

الملخص:

اعتمدت مادة هذه الدراسة على الشعر المنسوب إلى الإمام الحسن بن علي المجتبى - عليهما السلام - المذكور في ديوان أهل البيت عليهم السلام والموثق في دراسة عادل لعيبي سلمان في بحثه الموسوم بشعر الإمام الحسن - دراسة وتوثيق - تأتي أهمية بحث هذا الموضوع في محاولة لتقديم قراءة متعمقة للتراكيب والصيغ اللغوية و(النحوية) من خلال تتبع الشعر المنسوب إلى الإمام - عليه السلام - ودراسته دراسة نحوية وقد تضمن البحث مقدمة و ثلاثة مباحث تناولت فيها بناء الجملتين الاسمية والفعلية وعوارض التركيب فيهما ،فقد تضمن المبحث الأول المعنون بـ (بناء الجملة الاسمية) الجملة المثبتة ،والمنفية ،والجملة المنسوخة ،والمؤكدة، أمّا المبحث الثاني فقد تناولت فيه الجملة الفعلية المثبتة ،والمنفية، والجملة الشرطية،والجملة المؤكدة ،وقد كانت حصة المبحث الثالث المعنون بـ (عوارض التركيب) بدراسة العوارض التركيبية في الجملتين الاسمية والفعلية وذلك على وفق محورين الأول منهما كان في التقديم والتأخير ،والثاني كان في الفصل والوصل ثم ختمت البحث بخاتمة ومجموعة نتائج.

Abstract:

This article is a study on the poetry attributed to Imam Hassan bin Ali al-Mujtaba, peace be upon them, mentioned in the book of Ahl al-Bayt on peace and documented in the study of Adel Laibi Salman in his research titled Poetry of Imam Hassan - study and documentation in achieving this subject in an attempt to provide an in-depth reading of the structures and formulas Linguistic and (grammatical) by tracing the poetry attributed to the Imam peace be upon him and study a grammatical and in-kind study of the sentence, exile, and the copied sentence, and confirmed, while the second section dealt with the proverb, the exile, the legitimate sentence, and the confirmed sentence, She was T. The third lesson, entitled "Synthesis symptoms", was studied by studying the structural symptoms in the nominal and actual sentences and in the first two axes, perhaps in the introduction and the delay. The second was in the chapter and the connection, and the conclusion was concluded with a conclusion and a set of results.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الخلق أجمعين وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين أمّا بعد:

فلقد حظي الشعر المنسوب إلى الإمام الحسن بن علي المجتبى - عليه السلام - باهتمام كثير من الباحثين وعنايتهم فقد تناولوه بالدراسة لكن هذه الدراسة ركّزت على الجانب الفني والأدبي والجانب التوثيقي ولم أطلع - في حدود علمي - على دراسة عنيت بالجانب اللغوي لهذا الشعر لهذا تصديت لهذه الدراسة مستعيناً بالله سبحانه وتعالى إيماناً مني بجدوى هذه الدراسة.

تأتي أهمية بحث هذا الموضوع في محاولة لتقديم قراءة متعمقة للتراكيب والصيغ اللغوية و(النحوية)من خلال تتبع الشعر المنسوب إلى الإمام - عليه السلام - ودراسته دراسة تركيبية وفق المنهجين التحليلي والوصفي ضمن ثلاثة مباحث تناولت فيها بناء الجملتين الاسمية والفعلية وعوارض التركيب فيهما ،فقد تضمن المبحث الأول المعنون بـ(بناء الجملة الاسمية) الجملة المثبتة ،والمنفية ،والجملة المنسوخة ،والمؤكدة، أمّا المبحث الثاني فقد تناولت فيه الجملة الفعلية المثبتة ،والمنفية،والجملة الشرطية،والجملة المؤكدة ،وقد كانت حصة المبحث الثالث المعنون بـ(عوارض التركيب)بدراسة العوارض التركيبية في الجملتين الاسمية والفعلية وذلك على وفق محورين الأول منهما كان في التقديم والتأخير ،والثاني كان في الفصل والوصل ثم ختمت البحث بخاتمة ومجموعة نتائج.

المبحث الأول :الجملة الاسميّة

الجملة الاسميّة :هي "التي صدرها أسم"([1]) ،وتتألف في أبسط صورها من ركنيين أساسيين هما المبتدأ والخبر، وقد ذكرهما سيبويه بقوله:"المبتدأ كلّ اسم ابتدئ ليبنى عليه كلام والمبتدأ والمبنيّ عليه رفع فالابتداء لا يكون إلا بمبنيّ عليه فالمبتدأ الأول والمبنيّ وما بعده عليه فهو مسند ومسند إليه "([2]) فسيبويه يوجب هنا وكما لاحظنا تواجد الركنين معاً في الجملة إتمامًا للمعنى وإلا كان الكلام فاسدًا([3]) أي إنّ الجملة الاسمية لابدّ أن تتكوّن من ركنيين الأول منهما هو الصدر ويرفع بالابتداء ، والآخر هو ما يبنى عليه وهو الخبر ومن أنماط الجملة الاسمية التي وردت في شعر الإمام الحسن ـ عليه السلام ـ

أ ـ الجملة الاسمية المثبتة:

من أنماط الجملة الاسمية المثبتة في شعر الإمام ـ عليه السلام ـ أن يكون المبتدأ معرفة والخبر نكرة مقصودة كما في قوله([4]):

الحقُّ أبلجُ مَا يحيلُ سَبيلَهُ والحقُّ يعرفهُ ذَوُو الألبابِ.

فالمبتدأ (الحقُّ) وهو معرفة وأما خبره (أبلجُ) فقد جاء نكرةً مقصودة .وعليه يكون هذا النمط بالشكل الآتي: مبتدأ(معرفة) +الخبر(نكرة مقصودة).

وقد جاء المبتدأ معرفة والخبر نكرة مقصودة أيضا في قوله([5]) ـ عليه السلام ـ :

هَذَا غلامٌ كَرمَّ الرَّحمـــ نُ بـالـتـطهـيرِ جَـدَّيْـــهِ .

فالمبتدأ اسم الإشارة (هذا) وهو معرفة ،وأمّا خبره (غلامٌ) فقد جاء نكرةً مقصودة والجملة الاسمية هنا مثبتة ولا يتم معناها بذكر الخبر بل تحتاج إلى ما يوضح و يتمم المعنى ولذلك جاءت الجملة الفعلية(كرمَّ الرحمن بالتطهير جديه) تصف الخبر ويسمى الخبر في مثل هذه الحالة بـ(الخبر الموطىء) وهو الخبر الذي لا يستغنى عن نعته ووصفه([6]). وقد جاء المسند إليه كما لاحظنا أسم الإشارة "لتمييزه أكمل تمييز لصحة إحضاره في ذهن السامع بوساطة الإشارة"([7]).

ومن الأنماط الأخرى للجملة الاسمية المثبتة المذكورة في أشعار الإمام هي :ورود المبتدأ مفرد وخبره جملة فعلية (فعلها مضارع) كما جاء في شطر البيت الثاني من قوله السابق الذكر:

الحقُّ أبلجُ مَا يحيلُ سَبيلَهُ والحقُّ يعرفهُ ذَوُو الألبابِ.

فـ(الحقُّ) في شطر البيت الثاني مبتدأ وهو معرفه وخبره الجملة الفعلية (يعرفهُ ذَوُو الألبابِ).وعليه يكون تمثيل هذا النمط على النحو الآتي:مبتدأ(معرفة)+الخبر جملة فعلية (فعلها مضارع) .

ومن ذلك أيضاً قوله([8]) ـ عليه السلام ـ:

والصّلح تأخذ منه ما رضيت به والحرب يكفيك من أنفاسها جرع.

فالمبتدأ في الشطرين الأول والثاني مفرد (معرفة) والخبر جملة فعلية(فعلها مضارع وفاعلها الضمير المستتر).وأصل الخبر كما يذكر النحاة أنّ يكون مفردًا ولكنّه قد يأتي جملة ـ كما سبق وأشرنا في الشواهد السابقة ـ "وذلك لتضمنها للحكم المطلوب من الخبر كتضمن المفرد له "([9]).وقد يعمد الشاعر إلى أن يكون الخبر جملة ؛ وذلك إذا أريد تقوية الحكم لأنّ إخباره بالجملة أقوى من إخباره بالمفرد([10])

وقد ورد في شعر الإمام نمط أخر للابتداء بالنكرة المقصودة وذلك في قوله([11]) ـ عليه السلام ـ :

سَـــفودٌ دَرَّجَ الذَيـلَـيـن في نوعاِ قنـاعَـيـهِ.

فالمبتدأ هنا (سفودٌ) نكرة مقصودة، وقد جاء خبره جملة فعلية (فعلها ماضٍ) (دَرَّجَ الذَيـلَـيـن).

وهناك نمط أخر للجملة الاسمية المثبتة وجدناه في الشعر المنسوب إلى الإمام ـ عليه السلام ـ وفيه: المبتدأ (ضمير منفصل) أما الخبر يأتي فيه مفرداً تارة ،أو جملة مكونه من الاسم الموصول وصلته تارة أخرى.وذلك في قول الإمام([12]):

نحنُ أُناسٌ نوالُنا خَضِلٌ يَرتعُ فيهِ الرّجاءُ والأملُ.

وفي قوله([13]):

نحنُ الّذين إذا القُرُومُ تَخاطروا طِبْنا على رغم العَدُوِ الحاسِدِ.

فالمبتدأ في هذا البيت هو الضمير المنفصل(نحن) أما الخبر فهو الاسم الموصول (الّذين) وجملة (إذا القُرُومُ تَخاطروا طِبْنا) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. ومن النحاة من ذهب إلى أن وظيفة الاسم الموصول هي التوصل لوصف المعرفة بالجملة ؛لأنّه يمتنع أن تأتي الصفة بعد المعرفة وإلى هذا الأمر ذهب ابن السراج بقوله:"صفة النكرة نكرة مثلها وصفة المعرفة معرفة مثلها ،فجاز وصف النكرة بالجمل ،لأنَّ كل جملة هي نكرة ولولا أنّها نكرة ما كان للمخاطب فيها فائدة لأنَّ ما يعرف لا يستفاد فلمّا كان الأمر كذلك وأريد مثله في المعرفة جاءوا باسم مبهم معرفة لا يصح معناه إلا بصلته وهو"الذي"فوصلوه بالجمل التي أرادوا أن يصفوا المعرفة بها لتكون صفة المعرفة معرفة ..."([14]).ونفهم من هذا النص ،وكما ذهب بعض الباحثين المحدثين إلى أنّ الاسم الموصول هو مجرد واسطة لجواز وصف المعرفة ، فلصلة الموصول الأثر الأكبر في إبراز معنى الجملة ،وكذلك إبراز المعنى المراد من الاسم الموصول فهناك ارتباط شديد بين أجزاء هذه الهيئة التركيبية(الاسم الموصول مع صلته)([15]). وبناء على ذلك فإنّ الاسم الموصول وصلته يُعدان أحد أركان الجملة وتبعًا لذلك فإنّ استعمالهما في الجملة هو إحدى وسائل إطالتها لاحتياج الاسم الموصول إلى الصلة التي تبين معناه وغالبًا ما تكون جملة([16]) . وبالرجوع إلى البيت الشاهد يكون الخبر فيه مكونًا من الاسم الموصول (الّذين) وصلته التي أشرنا إليها.

ب ـ الجملة الاسمية المنفيّة:

النفي باب من أبواب المعنى ،وأسلوب من أساليب النظم في العربية ،ويعد من أقسام الخبر "بل هو شطر الكلام كله"([17]).وحده صاحب التعريفات بقوله:" مالا ينجزم بـ(لا) وهو عبارة عن الإخبار عن ترك الفعل"([18]).
وقد يعمد المتكلم إلى النفي عندما يريد أن ينقض ما يتردد في ذهن المخاطب وغايته في ذلك إخراج الحكم في تركيب لغوي مثبت إلى تركيب ضده ،وتحويل معنى ذهني فيه من الإيجاب والقبول إلى حكم يخالفه وذلك بصيغة تحتوي على عنصر يفيد ذلك أو من خلال صرف ذهن السامع إلى ذلك الحكم بطرق غير مباشرة من المقابلة ،أو ذكر الضد ([19]) ،فالمتكلم يرسل النفي مطابقًا لما يقتضيه حال المخاطب ،ويتم نظم الجملة المنفية على نوعين:أولهما نفي صريح :وهو توفّر الكلام على أدوات نفي صريحة وبينة،والآخر: نفي ضمنيّ :وهو النفي الذي يفصح عنه السياق ويدل على القرائن اللفظية ،و الصوتية([20]) .وسأتطرق في دراسة الجملة الاسمية المنفية في شعر الإمام ـ عليه السلام ـ إلى ذكر أنماط معينة منها :
النفي بـ(لا) كما جاء في قوله([21]):

وَلا جدّ كجدِّي يا بن حربٍ رسول اللهِ إن ذُكرَ الجدُودُ

وَلا أمّ كـأُمِي مـن قـريـشٍ إذا ما حصلَ الحسبُ التليدُ.

وقد قسم ابن هشام الأنصاري (لا) النافية على خمسة أقسام ([22]) :

الأول منها :العاملة عمل (إنّ) وذلك إذا أريد بها نفي الجنس على سبيل التخصيص. وقد جعل القسم الثاني منها: (لا) العاملة عمل (ليس) ،وفي القسم الثالث:جعله للعاطفة ،وأما القسم الرابع :فقد تحدث فيه عن الجوابية المناقضة لـ(نعم) ،وخصص ابن هشام الأنصاري القسم الخامس: لـ(لا) "التي تكون على غير ذلك فإن كان ما بعدها جملة أسمية صدرها معرفة ،أو نكرة ولم تعمل فيها ،أو فعلا ماضيًا لفظا أو تقديرًا وجب تكرارها"([23]) .

وحين نضع البيت الشاهد في تطبيقات هذا التقسيم سيكون مع التقسيم الأول فـ(لا)هنا نافية للجنس، ففي جملة (لا جدّ كجدِّي) ، وجملة (لا أمّ كـأَمِي) نجد إنّ ما بعدها جملة أسمية صدرها نكرة مقصودة ،وخبرها محذوف تقديره موجود فيكون تقدير الجملة الأولى (لا جدّ موجود كجدِّي) وتقدير الجملة الثانية يكون(لا أمّ موجودة كـأَمِي) ،فـ(لا) الموجودة في البيت (لا)نافية للجنس على سبيل التخصيص ،عاملة عمل (إنّ) من حيث نصب الاسم ورفع الخبر ؛لوجود الشبه بين الاثنين في عدة أوجه ذكرها النحاة بقولهم:"أحدها: أنّ كلًا منهما يدخل على الجملة الاسمية ، والثاني :أنّ كلا منهما للتأكيد ، فـ(لا) لتأكيد النفي ،و(إنّ) لتأكيد الإثبات ،والثالث:أنّ كلا منهما لهُ صدر الكلام"([24]).

وقد استعمل الإمام ـ عليه السلام ـ نمطًا آخر للنفي بـ(لا) قوله([25])من الوافر:

لا دِينهُم ديني ولا أنا مِنهُم حتَى يسيرُ إلى طمار شمامِ .

نلاحظ أن (لا)هنا نافية مهملة لمجيء كلمة (دينهُم) بعدها معرفة بالإضافة وبذلك انتقض شرط عملها.

ومن أنماط النفي الأخرى الواردة في شعر الإمام ـ عليه السلام ـ نمط (ما) النافية العاملة عمل ليس (الحجازية) في قوله([26]):

فما أنا في الدّنيا بَلَغْتُ جَسيمَها ولا في الّذِي أهوى كَدَحْتُ بِطائلِ.

فـ(ما) هنا نافية عاملة عمل (ليس) والضمير المنفصل(أنا) مبني في محل رفع أسمها وجملة (بَلَغْتُ جَسيمَها) خبرها .فـ(ما) في هذا الشاهد دخلت على الجملة الاسمية وأفادت النفي لطرفي الإسناد ،لأنّ أي نفي في الجملة"يعني نفي الإسناد وإبطاله"([27])

جـ ـ نواسخ الجملة الاسميّة:

النواسخ في العربية قسمان ([28]):أفعال ،وحروف،فالأفعال هي: كان وأخواتها ،وأفعال المقاربة ،وظن وأخواتها ، وأما الحروف فهي: إنّ وأخواتها ،والمشبهات بـ(ليس) و(لا) التي لنفي الجنس ،ولكلّ من هذه الأفعال ،والحروف عمله وأحواله .سأقتصر في دراستي إيّاها على بعض الأنماط وهي: (كان)وبعض أخواتها ، ونمط (إنّ)وبعض أخواتها ،وبعض المشبهات بها .

أ ـ كان وأخواتها:

توفّرت العربية على أفعال تباشر الجملة الاسميّة ،فتغير في دلالتها محدثة دلالة جديدة فيها عاملًا عملًا نحويًّا يعيدُ ربط المبتدأ بالخبر ، مغيرةَ الحركة الأعرابية فيهما ([29]) وسميت هذه الأفعال بـ(الأفعال الناقصة) ،وقد علل النحويّون سبب هذه التسمية إلى سببين :أحدهما :أنها : أفعال تدل على الزمن ولا دلالة على الحدث فيها ،بخلاف الأفعال التامة التي تدل على الحدث والزمن .والسبب الآخر الذي قدمه النحاة أنّها أفعال لا تكتفي بمرفوعها ،ولا تتم فائدتها به بل تفتقر إلى المنصوب([30]).فتسمية هذه الأفعال كذلك لنقصانها عن بقية الأفعال بالافتقار إلى شيئين([31])، وقد جمع الرضي الاسترابادي هذين السببين عند توضيحه بين الفعل الناقص والفعل التام، قائلًا :"إنّما سميت ناقصة ،لأنّها لا تتم بالمرفوع كلامًا ،بل بالمرفوع مع المنصوب بخلاف الأفعال التامة فإنّها تتم كلامًا بالمرفوع دون المنصوب ،وما قال بعضهم من أنّها سميت ناقصة لأنّها تدل على الزمان دون المصدر"([32]) وتدخل هذه الأفعال على الجمل الاسميّة فترفع الأول أسمًا لها وتنصب الثاني خبرًا لها([33])،ومن أنماط استعمال الإمام ـ عليه السلام ـ للنواسخ استعماله لـ(كان) في قوله([34]):من الكامل

فَخُذ القليل وَكُن كأنّك لَم تَبع ما صُنته وكأنّنا لَم نشتَرِ.

فقد أستعمله الإمام ـ عليه السلام ـ بصيغة الأمر (كُن) وأسمه محذوف تقديرهُ هو(أنت) وأما خبره مكون من جملة مؤلفة من(كأنّ مع اسمها وخبرها)والتقدير : (كُن أنت كأنّك لَم تَبع) .ومن أنماط استخدامه الناسخ (كان) بصيغة الماضي قوله ومن الكامل أيضا([35]) :

مَن كانَ لا تندَى يَداهُ بنائِلٍ للراغِبينَ فليسَ ذاكَ بمسلمِ.

فقد جاء اسم (كان) ضميرًا مستترًا يعود على (من) الموصولة وخبرها جملة فعلية فعلها مضارع مسبوق بـ(لا) النافية غير العاملة (لا تندَى). وقد استخدم الإمام - عليه السلام - كان الناسخة في بيت شعري أخر قال فيه([36]):

وَبحراً لا تقسمه الدوَالي تُراثاً كانَ أورثه الرَّسول.

وقد تقدم خبر (كان) على اسمها والتقدير: (كان الرَّسولُ أورثه).

ومن صور استعماله للنواسخ استعماله - عليه السلام - لـ(أصبح) في قوله([37]):

أصبحتَ ذَا فَرَحٍ كأنَّكَ لا ترَى أحبابَ قلبِكَ فِي المقَابِرِ والبلَى.

فقد جاء اسم (أصَبح) ضميرًا متصلًا (التاء) وخبرها (ذَا فَرَحٍ) المكون من (ذا) المضاف إلى فرحٍ.

ومن أنماط استعمال الإمام - عليه السلام - للنواسخ استعماله لـ(صار) في قوله([38]):

إنَّ الّذينَ لقيتهُم وصحبتَهُم صَارُوا جَميعاً فِي القبورِ تُرَابَا .

فقد جاء أسم (صار) ضميرًا متصلًا بها وهو الضمير(واو الجماعة) وخبرها (تُرَابَا) .

وأخر فعل ناقص ناسخ استعمله الإمام - عليه السلام - في شعره كان الفعل(ظلّ) في قوله ([39]):

أ أنت تظلّ تشتمني سفَاهَا لضغنٍ مَا يزُول وَمَا يبيدُ .

فقد تقدم أسمها(أنت) وهو ضمير الرفع المنفصل عليها ،وقد جاء خبرها جملة فعلية فعلها مضارع(تشتمني)،وعليه يكون تمثيل هذا النمط بالشكل الأتي: اسم الفعل الناسخ +الفعل الناسخ(ظلّ) +خبر الفعل الناسخ(جملة فعلية) وقد يكون للبيت السابق تحليل آخر إذا اعتبرنا الجملة السابقة جملة اسمية مكونة من المبتدأ +الخبر(جملة فعلية مكونة من ظلّ الناسخ +أسمها ضمير مستتر تقديره أنت +خبرها (جملة فعلية) .

ب - إنّ وأخواتها:

وهي أدوات مختصة بالجملة الاسمية ولكل منها دلالة معينة تؤديها حين تدخل التركيب،وقد أشار النحاة إلى أن هذه الأدوات عند دخولها تكسب الجملة دلالة معينة لم تكن موجودة قبل دخولها هذا من جهة الدلالة ،أما من جهة العمل فالمشهور أنّ هذه الأدوات تدخل على الجملة الاسمية فتعمل في المسند والمسند إليه فتجعل الأول منصوبًا ويسمى أسمها ،والثاني مرفوعًا ويسمى خبرها ،ولقد ظهر خلاف بين النحاة حول مسألة عملها ولسنا هنا بصدد ذكر هذا الخلاف فقد تناوله علماء النحو القدماء و المحدثون في الكثير من مؤلفاتهم([40]) ،ولكننا هنا بصدد دراستها نحويا في الشعر المنسوب إلى الإمام - عليه السلام - على وفق أنماط معينة سنذكرها ونتوقف عندها.

ومن النواسخ التي وردت في شعر الإمام الحسن - عليه السلام - (إنَّ وأخواتها) التي تدخل على الجملة الاسمية فتنصب المبتدأ أسمًا لها ،وترفع الخبر خبرًا لها ،وهي حروف أشبهت عمل الفعل فنصبت ، ورفعت([41]) .وقد جاءت في شعر الإمام بكثرة ووردت في أغلب الأحيان للدلالة على ما وضعت له أصلًا إلا نادرًا.

ومن مواضع استعمال الإمام لهذه النواسخ استعماله للناسخ (إنَّ) في عدة مواضع منها قوله([42]):

قدِّم لِنفسكَ مَا استَطعتَ مِنَ التّقَى إنَّ المنيةَ نازلُ بكَ يا فَتَى.

فالحرف المشبه بالفعل هنا (إنّ) وأسمها (المنيةَ) أسم مفرد ،أما خبرها (نازلُ بك) فقد جاء من المشتقات وهو اسم فاعل (نازل).
ومن المواضع الأخرى المشابه لهذا النمط قوله([43]):

إنَّ السخاءَ عَلَى العبادِ فريضةٌ للهِ يُقرأ في كتابٍ مُحكمِ.

فالحرف المشبه بالفعل هنا (إنَّ) وأسمها (السخاءَ) وخبرها (فريضةٌ) والاسم والخبر في هذا البيت مفردان ،وقد توسط الجار والمجرور بينهما.

وقد وجدنا نمط أخر لاستعمال (إنَّ) في شعر الإمام ـ عليه السلام ـ في قوله([44]):

وَقَد أشرعتنِي فيّ المنايا أكفُّها وَأيقنتُ أنِّي رهنُ موتٍ مُعاجِلِ.

فقد جاء أسم أنّ هنا ضميرًا متصلًا وهو (الياء) وخبرها (رهنُ) المضاف إلى كلمة (موتٍ).

وقد جاء أسم أنّ ضميرًا متصلًا في موضع أخرمن شعره وذلك في قوله([45]):

وَإنَّا وَمَن قَد مَاتَ مِنَّا لكَالذِي يروحُ وَيُمسِي فِي المَبيتِ ليغتَدِي.

فقد جاء أسم (إنَّ) في هذا البيت ضميرًا متصلًا وهو (نا) ،أما خبرها فقد جاء مكوناً من شبه الجملة (لكَالذِي يروحُ) ، فيكون تقدير الجملة (إنَّا لكَالذِي يروحُ وَيُمسِي فِي المَبيتِ ليغتَدِي).
وأخر موضع استخدم فيه الإمام ـ عليه السلام ـ الناسخ (أنّ) في قوله([46]):

فإن تكُ قَد جهلتَ فإنَّ عندِي شفاءَ الجهلِ مَا سأل السؤولُ.

وقد تقدم خبرها (شبه الجملة) ،(عندي) في هذا البيت الشعري على أسمها (شفاءَ) المضاف إلى كلمة الجهلِ.

إما الحرف الناسخ الأخر والذي رصده البحث في شعر الإمام ـ عليه السلام ـ فهو(كأن) والتي تفيد التشبيه ،وهي مؤلفة على رأي النحويين من كاف التشبيه وأن، وقد ذكرها سيبويه بقوله:"سألت الخليل عن (كأن) فزعم أنها (أن) لحقتها الكاف للتشبيه ولكنها صارت مع (أن) بمنزلة كلمة واحدة وهي نحو كأي رجلًا ونحو له كذا وكذا درهماً"([47]).
وقد ورد ذكرها في شعر الإمام ـ عليه السلام ـ على وفق نمط واحد وهو الحرف المشبه بالفعل(كأن) +أسمها (الضمير المتصل) +خبرها (الجملة الفعلية ، فعلها مضارع المسبوق بأحد أدوات النفي) ؛وذلك في مواضع عدة منها:
قوله([48]):

أصبحتَ ذَا فَرَحٍ كأنَّك لا ترَى أحبابَ قلبِكَ فِي المقَابِرِ والبلَى.

فقد جاء أسم (كأن) في هذا البيت ضمير متصل وهو(الكاف) ،وخبرها جملة فعلية فعلها مضارع مسبوق بلا النافية (لا ترَى).
وكذلك قوله([49]):

فَخُذ القليلَ وَكُن كأنَّكَ لم تَبع مَا صُنتَه وَكأنَّنا لَم نشتَرِ.

فقد جاء أسمها ضميرًا متصلًا ،وخبرها جملة فعلية فعلها مضارع مسبوق بـ(لمْ) وقد استعملها الإمام ـ عليه السلام ـ في الشطرين الأول والثاني وعلى النحو الآتي: قوله (كأنَّكَ لم تَبع) مكونه الجملة هنا من الحرف المشبه بالفعل (كأنَّ) ،وأسمها الضمير المتصل (الكاف) ،وخبرها الجملة الفعلية(لم تَبع) .إما الجملة الثانية في البيت الشاهد هي: (وَكأنَّنا لَم نشتَرِ) وقد جاء أسمها ضميرًا متصلًا (نا)،وخبرها جملة فعلية فعلها مضارع مسبوق بـ(لمْ)وهو (لَم نشتَرِ).

د ـ الجملة الاسمية المؤكدة:

وهي الجملة التي دخلتها بعض الأدوات التي تؤكد علاقة الإسناد بين المبتدأ والخبر .والتوكيد هو"تمكين الشيء في النفس وتقوية أمره وفائدته إزالة الشكوك وإماطة الشبهات"([50]).

أو أنّه:"لفظ يتبع الِاسْم الْمُؤَكّد لرفع اللّبْس وَإِزَالَة الاتساع وَإِنَّمَا تؤكد المعارف دون النكرات ومُظْهَرُهَا ومُضْمَرُهَا "([51])

ويكاد النحاة القدماء والمحدثون يتفقون على أنّه يفيد التركيز على الجهة التي يريد المتكلم جذب انتباه السامعين إليها، وهذا معنى ما ذكره سيبويه بقوله:"هذا باب ما يثنى فيه المستقر توكيداً، فإنّما هو كقولك :قد ثبت زيد أميراً قد ثبت،فأعدت (قد ثبت) توكيداً،ومثله في التأكيد والتثنية لقيت عمراً عمراً"([52])،وعلى الرغم من أنّ سيبويه في تعريفه هذا يركز على بعض أنواع التوكيد وهو التوكيد اللفظي إلا انّه يعني به التركيز على الكلمة التي تحمل أعلى درجة من الأهمية في ذهن المتكلم([53])وهذا ما عناه ابن جني بقوله:"اعلم أنّ العرب إذا أرادت المعنى مكنته واحتاطت له، فمن ذلك التوكيد"([54])، والمعنى نفسه عند المحدثين في تعريفاتهم:"التوكيد يفيد تقوية المؤكد ،وتمكينَه في ذهن السامع وقلبهِ"([55]). وبالرجوع إلى القدماء نجدهم قد اهتموا بالتوكيد ودرسوه على وفق طريقتين الأولى:دراسة النحويين إذ اهتموا بالحركات الإعرابية الشكلية ،والأخرى :دراسة البلاغيين إذ انصب اهتمامهم على المعنى والدلالة في التوكيد فجعلوه في أضرب الخبر تبعاً إلى حال المخاطب ووصفه الذي يكون عليه([56])،والتوكيد موجود بأكثر من صورة ونمط في الشعر المنسوب إلى الإمام ـ عليه السلام ـ فمن أنماط الجملة الاسمية المؤكدة عن طريق الأداة قوله([57]):

قدِّم لِنفسكَ مَا استَطعتَ مِنَ التّقَى إنَّ المنيةَ نازلُ بكَ يا فَتَى.

فقد أُكدت الجملة الاسمية في البيت السابق عن طريق الأداة ،فقد أُكدت بـ(إنَّ) التي دخلت على الجملة الاسمية لتوكيدها لان معنى إنَّ (المنيةَ نازلُ) المنيةَ نازلُة وإنّ دخلت توكيدًا([58])،و كذلك في قوله([59]):

وَقَد أشرعتنِي فيّ المنايا أكفُّها وَأيقنتُ أنِّي رهنُ موتٍ مُعاجِلِ.

فقد جاءت (إنّ) هنا للتوكيد ،واسمها الضمير المتصل بها (الياء).

وهناك تأكيدان أحدهما :أحدهما لفظي عن طريق الأداة(إنَّ) وذلك في صدر البيت الآتي، فقد اتفق النحاة على أنَّ(إنّ) تفيد التوكيد المحض لمضمون الجملة([60])، و التوكيد الأخر: معنوي بلفظة جميعًا الواردة في شعر الإمام ـ عليه السلام ـ في قوله:

إنَّ الّذينَ لقيتَّهُم وصحبتَهُم صَارُوا جَميعاً فِي القبورِ تُرَابَا .

فالتوكيد هنا عن طريق الأداة(إنَّ) والاسم الموصول أولاً ، والتوكيد بلفظة (جميعاً) الواردة في عجز البيت الشعري ثانياً ؛ والثاني توكيد معنوي بتكرير المعنى([61]).

وقد وجدنا في شعر الإمام نوعًا آخر من التوكيد بالأداة وهو (لام الابتداء) في قوله([62]):

لَكِسرَةٌ مِنْ خَسيسِ الخُبْزِ تَشْبَعُني وَشَرْبَةٌ من قُراحِ الماءَ تكفيني .

فـ(اللام) في (لكِسرَةٌ)هي لام الابتداء وقد دخلت على المبتدأ (كَسرَةٌ) في الجملة الاسمية (لَكِسرَةٌ مِنْ خَسيسِ الخُبْزِ تَشْبَعُني) وفائدتها هي تأكيد نسبة إسناد المبتدأ إلى الخبر(تَشْبَعُني).

وقد شبه النحاة هذه اللام بـ(إنّ) في المعنى من حيث إفادة كل منهما للتوكيد قال الرضي:"وهذه اللام لام الابتداء المفيدة للتأكيد لا فرق بينها وبين إنّ إلا من حيث العمل"([63]) وقد ذكر ذلك أيضا في قوله: "إنَّ المكسورة تؤكد معنى الجملة فقط ، والتوكيد تقوية الثابت لا تغيير المعنى ،إلا أنها مع ذلك حرف ابتداء ،كاللام ، وجب تصديرها كاللام ، وأما (أنّ) المفتوحة ، فلكونها مع جزأيها في تأويل المفرد لكونها مصدرية ، وجب وقوعها مواقع"([64]) إذ إنّ (إنّ) كما ذكر النحاة عاملة ولام الابتداء ليست بعاملة([65]) وبالتأمل في شعر الإمام وجدنا توكيدًا لفظياً أخر بتكرار التراكيب وذلك في قوله([66]):

أينَ مَن كانَ لِعلـمِ الـ مصطفى في النّاس باباً

أينَ مَن كانَ إذا مَـــا قَحَـطَ النّاسُ حِـجابا

أينَ مَن كانَ إذا نُودِي فِـي الــحــــرب أجابــا

أينَ مَن كانَ دُعـــــاهُ مُستجَابَــا وَ مُجَابَـــــا .

أذا تكررت عبارة الاستفهام (أينَ مَن كانَ) في جميع أبيات القصيدة من المطلع وحتى الخاتمة، والاستفهام هنا دعوة للمتلقي للمشاركة فيه .والتوكيد في الأبيات السابقة توكيد لفظي عن طريق التكرار وقد أشار سيبويه إلى هذا النوع من التوكيد بقوله:"إنّما هو تكرير للفظ وإعادة له"([67])أمّا الأشموني فقد قال فيه :"تكرار باللفظ والمعنى واحد"([68]).

و قد أُكدت الجملة الاسمية في بعض أشعار الإمام ـ عليه السلام ـ عن طريق أدوات الزيادة (الباء) وذلك في قوله([69]):

مَن كانَ لا تندَى يَداهُ بنائِلٍ للراغبِينَ فليسَ ذاكَ بمسلمِ.

فالباء في (فليسَ ذاكَ بمسلمِ) زائدة تفيد التوكيد ،وذهب أكثر النحاة إلى أنّ زيادتها في هذا الموضع (خبر ليس) مقيسة ، أي إنّها كثيرة وشائعة وقد وردت في القرآن الكريم كثيرا ،ومن ذلك قوله تعالى :"لستُ عَلَيْكُم بوَكِيلٍ"[70] أمّا زيادتها في الخبر من غير ليس (غير مقيسة)([71]).

ووردت الباء أيضا في خبر(ليس) زائدة للتوكيد في قوله ([72]):

لا تقبلنّ من الخليّ فليس قلبك بالخليّ.

وتعرب الباء في التراكيب السابقة بأنّها حرف جر زائد يفيد التوكيد ،أمّا الخبر (مسلم، الخليّ) يعرب كل واحد منهما أسم مجرور لفظًا منصوب محلًا على أنّه خبر ليس.

المبحث الثاني :الجملة الفعلية

الجملة الفعلية "هي التي صدرها فعل كـ(قام زيد) و(ضرب اللصّ)"([73]) ويرى الدكتور إبراهيم السامرائي أنّ الجملة الفعلية هي التي يكون الفعل فيها مسندًا متقدمًا كان أو متأخرًا([74]) وقد ذهب النحاة إلى مفهوم قريب من هذا فذهبوا إلى أن الجملة الفعلية هي الجملة المكونة من فعل وفاعل أو مما كان أصله الفعل والفاعل([75]) ودل القزويني على فعلية الجملة بالتقيد "بأحد الأزمنة الثلاثة على أخصر وجه مع إفادة التجديد"([76]) وقولهم إفادة التجدد حدا بالدكتور فاضل السامرائي على أن ينقد قولهم السابق معترضًا بأنّه لا يمكن أن يفهم معنى التجدد والحدوث في قولنا :"مات محمد،وهلك خالد ،وأنصرف بكر"([77]) وعلى هذا القول نفهم أن التجدد "أن صدق على الجملة الفعلية المضارعة فأنّه لا يصدق على الجملة الفعلية الماضوية"([78]).

الجملة الفعلية المثبتة:

وردت الجملة الفعلية المثبتة في شعر الإمام ـ عليه السلام ـ على وفق أنماط وصور مختلفة منها:

أ ـ الجملة الفعلية المصدرة بفعل ماضٍ

منها قوله([79]):خَذَلَ اللهُ خاذليه وَلا أغمدَ عن قاتليه سيفَ الفناء.

فالجملة في صدر البيت الشعري جملة فعلية مثبته فعلها ماضٍ متعدٍ بنفسه ،و(اللهُ) الفاعل و(خاذليه) مفعول به.وعليه يكون تمثيلها بالشكل الآتي: فعل ماضٍ +الفاعل+ المفعول به.

أمّا الجملة الفعلية الواردة في عجز البيت مصدرة بفعل ماضٍ (أغمدَ) وفاعلها ضمير مستتر تقديره(هو) و(سيفَ الفناء) مفعول به ويمكننا تمثيلها على النحو الآتي: فعل ماضٍ +الفاعل (الضمير المستتر)+ المفعول به. ومن هذا النمط قوله([80]):

وَعَدَ العبادَ الأسخياءَ جنانَهُ وأعَدَّ للبُخلاء نارَ جهنَّمِ.

فالفعل هنا فعل ماضٍ والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو) يعود على لفظ الجلالة (اللهُ) والعبادَ مفعول به ،وهناك فعل ماضٍ ثانٍ في عجز البيت وهو(أعَدَّ) وفاعله ضمير مستتر أيضا .

وقد جاءت الجملة الفعلية المثبتة مصدرة بفعل ماضٍ(ناسخ) في قوله([81]):

أصبحتَ ذَا فَرَحٍ كأنَّ لا ترَى أحبابَ قلبِكَ فِي المقَابِرِ والبلَى.

فالجملة الفعلية في هذا البيت فعلها ماضٍ ناقص (أصبحَ) ،وأسمه الضمير المتصل ،وخبره(ذا فَرَحٍ) ـ وقد أرتأيتُ أن ذكره سابقاً ضمن الجملة الاسمية المنسوخة بـ(كان وأخواتها).

ب ـ الجملة الفعلية المصدرة بالفعل المضارع :

وردت الجملة الفعلية المصدرة بالفعل المضارع في قوله([82]):

أُجاملُ أقواماً حياءً ولا أرى قلوبهم تغلي عليّ مِراضُها.

في هذا البيت ثلاث جمل فعلية مثبتة فعلها مضارع

الأولى منها :جملة(أُجاملُ أقوامًا) ،ويمكن تمثيلها على النحو الأتي:فعل مضارع(أجاملُ)+الفاعل ضمير مستتر تقديره (أنا)+المفعول به(أقوامًا)

والجملة الثانية (لا أرى قلوبهم) ،وتمثل: فعل مضارع(أرى)+الفاعل ضمير مستتر تقديره (أنا)+المفعول به الأول(قلوبهم) + المفعول به الثاني الجملة الفعلية (تغلي عليّ مِراضُها)

والجملة الثالثة هي: (تغلي عليّ مِراضُها) وتمثل كالآتي:فعل مضارع(تغلي)+الجار والمجرور+الفاعل(مِراضُها).

والفعل المضارع مرفوع في جميعها ،و الفاعل في الجملتين الأولى والثانية ضمير مستتر تقديره(أنا) كما أشرنا آنفاً،أمّا الجملة الثالثة فالفاعل فيها أسم ظاهر وهو (مِراضُها) وتوسط بينه وبين فعله بالجار والمجرور(عليّ). .فالفعل(أرى) هنا ينصب مفعولين الأول منها(قلوبهم) والجملة الفعلية(تغلي عليّ مِراضُها) كما وضحنا بالشكل السابق في محل نصب مفعول به ثانٍ .

ج ـ الجملة الفعلية المصدرة بفعل أمر:لقد ورد هذا النمط في الشعر المنسوب إلى الإمام في مرات عديدة ، ويمكننا تمثيله على النحو الآتي : فعل الأمر + الفاعل ضمير مستتر تقديره(أنت)، ومن هذا النمط قوله([83]):

قدِّم لِنفسكَ مَا استَطعتَ مِنَ التّقَى إنَّ المنيةَ نازلُ بكَ يا فَتَى.

فالجملة الفعلية هنا فعلها فعل أمر(قدِّم) والفاعل ضمير مستتر تقديره (أنت).

وكذلك قوله([84]):

قُلْ للمُقيم بغيرِ دَار إقامةٍ حانَ الرحيلُ فودِّع الأحبَابَا.

ففي صدر البيت جملة فعلية مثبتة فعلها أمر هو (قُلْ) والفاعل ضمير مستتر تقديره (أنت)،وفي عجزه جملة فعلية مثبتة فعلها ماضٍ مبني على الفتح (حانَ الرحيلُ) وهناك فعل أمر أخر في العجز في جملة(فودِّع الأحبَابَا) فـ(ودِّع) فعل أمر وفاعله ضمير مستتر تقديره أنت و(الأحبَابَا) مفعول به.

ومن هذا النمط أيضاً قوله([85]):

فخُذِ القليلَ وكُن كأنَّك لم تبعْ ما صُنْتَهُ وكأنَّنا لم نَشتَرِ.

فـ(خُذْ) في هذا البيت فعل أمر وفاعله ضمير مستتر تقديره (أنت) ومفعوله (القليلَ).فالجملة الفعلية هنا مثبتة ومصدرة بفعل أمر.

وقوله([86]):

ذرِي كدرَ الدنيا فإنَّ صفاءها تولى بأيام السُرور الذواهب.

فالجملة الفعلية الواردة في صدر البيت مثبتة ومصدرة بفعل أمر (ذرِي) وفاعله ضمير المتصل (ياء المخاطبة) ،ومفعوله كدرَ وهو مضاف والدنيا مضاف إليه . وقد ورد البيت السابق برواية أخرى في كتاب الدرّ الثمين إذ ذكر بالشكل الآتي:

ذرى كذرى الأيّام إنَّ صفاءها تَولّى بأيّام السُّرور الذواهِبِ([87]).

الجملة الفعلية المنفية:

وردت الجملة الفعلية المنفية في الشعر المنسوب إلى الإمام بأنماط وصور عديدة وبأدوات النفي المتعددة ومن أمثلتها قوله[88]:

خَذَلَ اللهُ خاذليه وَلا أغمدَ عن قاتليه سيف الفناءِ.

فـ(لا) في هذا البيت نفت الجملة الفعلية (لا أغمدَ) التي فعلها ماضٍ، فقد نفت (لا)الفعل الماضي والغرض منها الدعاء ،ويرى المالقي أنّها في مثل هذا النمط بمعنى"ما"[89].ومن النحاة من لم يذكر لها معنى كابن هشام لكنه أشترط تكرارها وعد تركه شاذاً[90] و منهم من ذكر قلة دخولها على الفعل الماضي واشترط لدخولها أن تكون مكررة "وقد تدخل لا النافية على الماضي قليلاً .والأكثر حينئذ أن تكون مكررة كقوله تعالى"فلا صدق ،ولاصلى"وقد جاءت غير مكررة في قوله تعالى"فلا أقتحم العقبه"وفي قول الشاعر :وأي شيء منكر لا فعله"[91].

وقد وردت لا نافية للفعل المضارع في بعض أشعار الإمام ـ عليه السلام ـ ودل اقترانها بالفعل المضارع على نفي الفعل في زمن الحال المحتمل الوقوع في المستقبل قال سيبويه:"وإذا قال (هو يفعل) ولم يكن الفعل واقعا فنفيه(لا يفعل) وإذا قال ليفعلنّ فنفيه (لا يفعل)"[92].وذكر ابن الشجري أن النحويين "نفوا بها الأفعال المستقبلة والحاضرة"[93]. ويرى ابن مالك غير ذلك فيقول :"إذا نفي المضارع بـ(لا) لم يتعين الحكم باستقباله بل صلاحية الحال باقية"[94].

والنفي بـ(لا) مقترناً بالفعل المضارع في قوله[95]:

أُجاملُ أقواماً حياءً ولا أرى قلوبهم تغلي عليّ مِراضُها.

وكذلك في قوله[96]:

أصبحتَ ذَا فَرَحٍ كأنَّك لا ترَى أحبابَ قلبِكَ فِي المقَابِرِ والبلَى.

وكذلك قوله[97]:

فمهلاً لا تهج منّا أموراً يشيبُ لِهولِها الطفلُ الوليدُ.

وقوله[98]:

لئن سآءني دهرٌ عزمتُ تَصَبُّراً وكُلُّ بلاءٍ لا يدومُ يَسيرٌ

وإن سَرّني لم أبْتَهِجْ بِسُرُورِه وكُلُّ سرورٍ لا يدومُ حقيرٌ.

فـ(لا) في الأبيات السابقة نافية غير عاملة نافية للفعل المضارع ،وقد جاء الفعل المضارع بعدها مرفوعاً وذلك في قوله: (لا أرى ، لا ترَى ، لا تهج ،لا يدومُ). ويرى أحد المستشرقين وهو(براجستراسر) في دراسته للغات السامية أن النفي بـ(لا) هو أصل النفي بالعربية وأن أدوات النفي (ليس، ولن ،ولم) أُشتقت من (لا) وأنها أقدم حروف النفي في العربية والحروف الباقية كلها أحدث منها وأخص[99].وقد ورد في صدر الشاهد الأخير نفي على وفق نمط أخر فقد نُفي الفعل المضارع (أبْتَهِجْ) بواسطة (لم) وهي أداة جزم ونفي وقلب،والفعل المضارع بعدها مجزوم وعلامة جزمه السكون.

ومن أنماط النفي الأخرى الواردة في شعر الإمام النفي بـ(لم) فقد وردَ في أكثر من موضع ومنها:

عاجلتَنَا فأتاك وابلُ بِرِّنا طلاً وَلَو أمهلتَنَا لَم نقصرِ

فَخُذ القليلَ وَكُن كأنّكَ لَم تَبع ما صُنتَه وَكأنّنا لَم نشتَرِ.

نلحظ في هذه الأبيات استعمال الإمام أسلوب النفي بـ(لم) لنفي الفعل وذلك في قوله : (لم نقصرِ ، لَم تَبع، لَم نشتَرِ)، وهي نفي لقوله فعل[100] ،أي أنّها تقلب المضارع ماضياً، وقد ذهب المبرد إلى ذلك بقوله:"لَمْ وَهِيَ نفي لِلْفِعْلِ الْمَاضِي ووقوعها على الْمُسْتَقْبل من أَجل أَنَّها عاملة وعملها الْجَزْم وَلَا جزم إِلاَّ لمُعرَب وَذَلِكَ قَوْلك قد فعل فَتَقول مكَذِّبا لم يفعلْ فإِنَّما نفيت أَن يكون فَعَل فِيمَا مضى"[101]فقد أوضح لنا المبرد من خلال نصه دلالة و آليه عمل (لم) ، فهي تنفي الفعل المضارع وتقلبه في الدلالة الزمنية إلى الماضي ،أما من ناحية عملها فـ(لم) تجزم الفعل المعرب بعدها، فهي وكما أشار النحاة أداة جزم ونفي وقلب، وقد ذكر أبن هشام ذلك بقوله:" حرف جزم لنفي المضارع وقلبه ماضياً "[102].والمضارع الذي قلبته (لم) إلى الماضي له قوة الماضي وضعًا ،وذكر إبراهيم أنيس أنّ النفي بـ(لم) فيه شيء من التوكيد في نفي وقوع الفعل في الزمن الماضي[103] .

ومن أنماط النفي الأخرى الواردة في شعر الإمام ـ عليه السلام ـ **النفي بوساطة الفعل الناسخ الناقص (ليس):**

في قوله([104]) : مَن كانَ لا تندَى يَداهُ بنائِلٍ للراغِبينَ فليسَ ذاكَ بمسلمِ.

فقد ورد النفي في البيت الشاهد عن طريق الفعل الناقص(ليس) في قوله (فليس ذاك بمسلم) ،وقد وقع خلاف في (ليس) أفعل هي أم حرف؟ فيرى سيبويه أنها فعل([105]).
وقد زعم ابن السراج أنّها:"حرف بمنزلة ما وتابعه الفارسيّ في الحلبيات وابن شقير وجماعة "([106]). وترجح الباحثة الرأي الثاني فـ(ليس) الواردة في البيت الشاهد حرف بمعنى(ما) والتقدير (ما ذاك بمسلم) ،ولكن لو عددناه فعلًا فهي فعل ماضي ناقص و(ذاك) اسمها و(مسلم) خبرها والباء في خبر ليس حرف زائد فائدته التوكيد.
ومن أنماط النفي الأخرى الواردة في الشعر المنسوب إلى الإمام **النفي بـ(ما)** الداخلة على الجمل الفعلية التي فعلها مضارع وذلك في قوله([107]):
أ أنت تظلّ تشتمني سفَاهَا لضغنٍ مَا يزُول ومَا يبيدُ.

فـ(ما) الواردة في البيت نافية غير عاملة نافية للجملة الفعلية إذ تلاها فعل مضارع مرفوع.

وقد وردت ما نافية غير عاملة نافية للجملة الفعلية في قوله([108]):

مَا غبياً سألت وابنَ غبّيٍ بل فقيهاً إذ جَهِلَ الجهولُ.

الجملة الفعلية المؤكدة:
تؤكد الجملة الفعلية بجملة من الطرق ومنها التأكيد بالحرف أو بتكرار التراكيب فقد أكدت الجملة الفعلية في الشعر المنسوب إلى الإمام ـ عليه السلام ـ عن طريق الحرف وذلك في قوله([109]) :
وقد أحمدَ بَرقاهُ فَلا ذَمٌّ لِبَرقَيهِ

وَقَد جلّلَ رَعداهُ فَلا ذَمٌّ لرَعدَيهِ.

فقد جاءت الجملتان الفعليتان (أحمدَ بَرقاهُ ، جلّلَ رَعداهُ) مؤكدتان بوساطة (قد)،فـ(قد) هنا أفادت التأكيد، وذهب المبرد إلى ذلك قائلاً:" إنّ (قد) تكون لقوم يتوقعون الخبر نحو قولك :هل جاء زيد؟فيقول لك:قد جاء "([110]) نفهم من قوله إنّ(قد) أفادت تأكيد المجيء وتحقيقه مع الفعل الماضي([111]) فالقوم يتوقعون المجيء وحين جاء أكدّ توقعهم بـ"قد، فهي حرف تحقيق([112]) مختص بالفعل المتصرف الخبري المُثبت المجرد مِنْ جازم وناصب وحرف تنفيس ، وهي معه كالجزء، فلا تنفصل منه بشيء إلاّ بالقسم([113]) .
وفي البيت الشاهد تأكيد آخر عن طريق تكرار التراكيب والألفاظ ، فقد تكررت عبارة(فَلا ذَمٌّ) في البيتين الأول والثاني، وفيهما تكرار للألفاظ أيضا داخل البيت الواحد في (بَرقاهُ ، لِبَرقَيهِ) و(رَعداهُ ، لرَعدَيهِ).
وكذلك قوله([114]):

وقد أرضيتُ من شعري وَقومتُ عروضيهِ.

فقد جاءت الجملة الفعلية(أرضيتُ من شعري) مؤكدة بـ(قد).

وقوله ([115]):فإنْ تَكُ قَدْ جهلتِ فإنّ عِندي شفاء الجهلِ ما سَأل السؤُولُ.

وقوله([116]):

لئن سآءني دهرٌ عزمتُ تَصَبُّراً وكُلُّ بلاءٍ لا يدومُ يَسيرٌ

وإن سَرّني لم أبْتَهِجْ بِسُرُورِه وكُلُّ سرورٍ لا يدومُ حقيرٌ.

فالتأكيد في الأبيات السابقة كان من خلال تكرار التراكيب فقد تكررت عبارات (جهلت،الجهل) و(سرّني ، بِسُرُورِه ، سرورٍ) وأيضا تكرار الفعل (لا يدومُ).

ومن أنماط التأكيد الأخرى الواردة في شعر الإمام تأكيد الفعل المضارع بـ(نون التوكيد الثقيلة) في قوله ([117]):

لا تقبلنّ من الخليّ فليس قلبك بالخليّ.

فـ(النون) في(لا تقبلنّ) نون التوكيد الثقيلة ، وهناك تأكيدان آخران ـ كنا قد أشرنا إليهما سابقاً ـ هما وجود الباء الزائدة للتوكيد في خبر(ليس) ، وتكرار لفظة (الخلي) في البيت الشعري.

الجملة الشرطية:

معنى الشرط أن:" وقوع الشيء، لوقوع غيره"([118])أي أن يتوقف الثاني على الأول([119]) وقد عرّفهُ الشريف الجرجاني(ت816هـ) بأنه: "تعليق شيء بشيء بحيث إذا وجِدَ الأول وجِدَ الثاني"([120]) ، ويتطلب الشرط جملتين، ويكون وجود الجملة الأولى فرضاً في حصول الثانية([121]).فإذا وقع الأول وقع الثاني نحو:(أن زرتني أكرمتك) فالإكرام متوقف على الزيارة ونحو قوله تعالى:" فَإِنْ قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ"([122]) وهذا هو الأصل وقد يخرج الشرط عن ذلك فلا يكون الثاني مسببا عن الأول ولا متوقفا عليه نحو:قوله تعالى:" فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ"([123]) فان الله لا يحب الكافرين سواء تولوا أم آمنوا فليس الثاني مشروطاً بالأول ولا مسبباً عنه([124]).

وقد وردت الجملة الشرطية في الشعر المنسوب إلى الإمام في أكثر من موضع وبأكثر من أداة ومنها:

أ ـ إذا

وهي ظرف لما يستقبل من الزمان، وهذا ما ذكره سيبويه بقوله: "وأمّا (إذا) فَلِما يُستقبل من الدّهر، وفيها مجازاة، وهي ظرف"([125]). و(إذا) تكون للوقت المستقبل مع تضمنها لمعنى الشرط في الغالب([126])

وذكرها أبو حيان بقوله"إذا ظرف زمان فيه معنى الشرط غالباً، قيل:واتفقوا على أنّهُ للاستقبال وزعم بعضهم أنَّهُ للحال، وجعل منه قوله تعالى:" وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى"([127])

وأكثر ما استعمله الإمام من أدوات الشرط هو (إذا) إذ وردت في قوله([128]):

إذا مَا أتاني سَائل قلتُ مَرحباً بمن فضلُهُ فرض عليَّ مُعجلُ.

فـ(إذا) في هذا البيت أداة شرط ظرف لما يستقبل من الزمان ،و(ما) زائدة للتوكيد ،وفعل الشرط هو(أتاني) ، وفعل جواب الشرط هو(قلتُ).

وقوله([129]):

إذا أخذت مجالسها قُريش فَقَد علمِتَ قريش ما تُريدُ.

تركيب جملة الشر ط هنا مكون من أداة الشرط (إذا) مع جملة فعلية لفعل الشرط(أخذت)،وجملة فعلية لجواب الشرط(علمِت)،وكلاهما بصيغة الماضي.

وقوله([130]):

نحنُ الّذين إذا القُرُومُ تَخاطروا طِبْنا على رغم العَدُوّ الحاسِدِ.

ب ـ لو

وهي حرف شرط غير جازم، حرف امتناع لامتناع، ولمْ يَعُد سيبويه (لو) مع حروف الشرط ([131])وقد أشار ابن يعيش إلى هذه المسألة معلِّلًا السبب في عدم عدّها من حروف الشرط عند سيبويه قائلًا: "إنما ذكر (إنْ وإذما) وعدَّ (إذما) في حيِّز الحروف، ولم يذكر (لو)، لأن (لو) معناها المضي، والشرط إنّما يكون بالمستقبل، لأنّ معنى تعليق الشيء على شرط، إنّما هو موقوف دخوله في الوجود على دخول غيره في الوجود، ولا يكون هذا المعنى فيما مضى، وإنما يذكرها من يذكرها في حروف الشرط، لأنّها كانت شرطاً فيما مضى، إذا كان وجود الثاني موقوفاً على وجود الأول"([132]).

و(لو) تفيد امتناع الشرط والجواب، وقد ذكر ابن هشام ذلك بقوله أنّها:" تفيد امتناع الشرط وامتناع الجواب جميعاً"([133]). وقد وردت لو في الشعر المنسوب إلى الإمام ـ عليه السلام ـ في ثلاثة مواضع ،الأول منهما ،قوله([134]):

لو عَلِمَ البحرُ فضلَ نائِلنا لغاضَ من بعد فَيْضِهِ خَجِلٌ.

أمّا الموضع الثاني كان في قوله([135]):

وَلــو عــدَّدَ طمّاحٌ نَفَخْنا عن عداديهِ .

وَقَدْ أرضيْتَ مِنْ شِعري وقومْتَ عَروضيْهِ.

تركيب جملة الشرط في البيتين السابقين مكون من الأداة (لو) وقد دخلت على جملةٍ فعليةٍ فعلها ماضٍ في قوله(عَلِمَ)و(عدَّدَ) مع جملة الجواب الفعلية ، وقد اقترن جواب الشرط باللام في قوله (لغاضَ) في الموضع الأول ،وجواب الشرط في الموضع الثاني جملة فعلية فعلها ماضٍ(نَفَخْنا)،وقد أفادت(لو)امتناع الشرط والجواب معًا.

الموضع الأخير في قوله([136]):

عاجلتنا فأتاك وابلُ بِرِّنا طلاً ولو أمهلتَنا لم نُمطِرِ.

جاءت جملة الشرط في عجز البيت الشعري (لو أمهلتَنا لم نُمطِرِ).

ج - إنْ:

حرف شرط ، وهي وحسب وصف المبرد لها ليست باسم ولا فعل بل هي "حرف تقع على كل ما وصلته به، زماناً كان أو مكاناً أو آدمياً أو غير ذلك، تقول: (إنْ يأتني زيدٌ آتهِ) و (إنْ يقُم في مكان كذا وكذا أقم فيه)، و (إنْ تأتني يوم الجمعة آتك فيه)"([137]).

وقد وردت في الشعر المنسوب إلى الإمام في قوله([138]):

فإنْ تكُ قَدْ جَهِلتَ فإنّ عندي شفاءَ الجهلِ ما سَألَ السؤُول .

المبحث الثالث :عوارض التركيب في الجمل :

المحور الأول :التقديم والتأخير:

إنَّ الجملة العربية تخضع لترتيب ينظّم تتابع أجزائها في الهيكل الأساسي للبناء اللغوي ومن ثم تستكمل عناصر أخرى يتُّم بها التعبير وتنقل الآراء والانفعالات ، فهناك التركيب الاسمي للجملة ،وفيه يتقدم المبتدأ(المسند إليه) ثم يتلوه الخبر(المسند) سواء أكانت الجملة فيه مثبتة أم منفية أم منسوخة أم غير منسوخة، والتركيب الفعلي للجملة تبدأ فيه الجملة بالفعل ثم يأتي الفاعل ،وبعده المفعول به ثم تأتي الأجزاء الأخرى التي تكون مشتركة في الجملة الاسمية والفعلية كالحال والتمييز ، ويلحظ التكامل ما بين الاسمية والفعلية إذ قد يأتي الخبر جملة.

والحقيقة أنَّ ظاهرة التقديم والتأخير ظاهرة نحوية تناولها النحويون القدماء فكان سيبويه أول من اعتنى بالتقديم والتأخير وأشار إلى دلالات بلاغية كتقديم الفاعل والمفعول للعناية والاهتمام ([139])وقد عدّ أحد الباحثين المعاصرين سيبويه "صاحب الريادة وأول من طرق هذا اللون البلاغي"([140]) .فقد تحدث كثيراً في كتابه عنها قائلاً:"فإن قدمت المفعول وأخرت الفاعل جرى اللفظ كما جرى في الأول وذلك قولك : ضربَ زيداً عبدُ اللهِ لأنّك إنّما أردت به مُؤخّراً ما أردت به مقدّما ...وهو عربيٌّ جيِّد كثير كأنّهم إنَّما يقدّمون الذي بيانه أهم لهم وهم ببيانه أعنى، وإن كانا جميعاً يُهِمّانِهم ويَعْنِيانهم"([141]) وقال في موضع أخر:" وإن شئتَ قدّمتَ وأخّرتَ فقلتَ كُسىَ الثوبَ زيدٌ، وأُعْطِىَ المالَ عبدُ الله كما قلت ضرب زيداً عبدُ الله. فأمره في هذا كأمر الفاعل"([142]).

وقد ورد التقديم والتأخير بأكثر من صورة في الشعر المنسوب إلى الإمام ـ عليه السلام ـ ومنها تقديم المبتدأ وتأخير خبره الفعلي في قوله([143]):

الحقُّ أبلجُ مَا يحيلُ سَبيلَهُ والحقُّ يعرفهُ ذَوُو الألبابِ.

إذ قدم الإمام في عجز البيت (المسند إليه) (الحقُّ) على المسند (الخبر الفعلي)(يعرفهُ) ،وهذا النمط من المسائل التي وقع فيها الخلاف فالكوفيون يعدونه نوعا من جمل الفعلية إذ يجوزون تقديم الفاعل على فعله خلافاً للبصريين([144]).أمّا البلاغيون فقد نظروا إلى وظيفة التقديم ومعناه وجعلوا له غرض وفائدة وهي التخصيص، فقد صرح بذلك الجُرجانيّ قائلاً:"هو أن يكون الفعل فعلا قد أردت أن تنصب فيه على واحد فتجعله له وتزعم أنه فاعله دون أخر أو دون كل احد"([145]).

وقد ورد تقديم الخبر(شبه الجملة)على المبتدأ لغرض التعجب في قوله([146]):

لله أنتَ إذا الرجالُ تضعضعت وسطَ الندي.

فقد ورد في البيت الشعري تقديمان أحدهما:في جملة (لله أنتَ) إذ تقدم الخبر(شبه الجملة) على المبتدأ(أنتَ) ،والأخر في قوله(إذا الرجالُ تضعضعت) إذ قدم المسند إليه (الرجالُ) على المسند الخبر الفعلي(تضعضعت) لغرض التخصيص.
وقد ورد التقديم والتأخير أيضا في معمول (كان) إذ تقدم خبر كان(الفعلي) وتأخر أسمها في قوله([147]):

وبحرا لا تَقَسَمه الدوالي ثُراثًا كان أورثه الرسولُ.

تقدم خبر كان(الفعلي) وتأخر أسمها لوجود الضمير العائد على الاسم فلا يجوز أن يتأخر لفظاً ورتبة .
ومن أنماط التقديم الأخرى الواردة في شعر الإمام ـ عليه السلام ـ تقديم الخبر على المبتدأ إذا كان من الألفاظ المصدرة في الكلام وذلك في قوله([148]):

أينَ مَن كانَ لِعلـمِ المصطفى في النّاس بابا

أينَ مَن كانَ إذا مَــا قَحَطَ النّاسُ حِجابا

أينَ مَن كانَ إذا نُودِي فِـي الــحــرب أجابــا

أينَ مَن كانَ دُعـــاهُ مُستجَابَــا وَ مُجَابَـــا .

فقد قدم أسم الاستفهام (أينَ) في الأبيات السابقة لأنّه من الألفاظ التي لها الصدارة في الكلام ،ويعرب هنا خبر مقدم و (مَن)هنا بمعنى الاسم الموصول (الذي) وتعرب مَن مع الصلة الموضحة لها في محل رفع مبتدأ مؤخر.
ولقد بيّن لنا الجرجاني سبب تقديم اسم الاستفهام بقوله:"إنّ الاستفهام طلب فهم الشيء، وطلب فهم الشيء كذا حالة إضافية ، والعقل إذا أدرك الحالة الإضافية فأمّا ان يقف فيكون للإضافة استقلال في المعلومية ، وهو محال،أو ينتقل إلى ما تلك الإضافة معلقة بهِ ،وإذا وجب انتقال العقل من الإضافة إلى معروضها وجب أن يكون في اللفظ كذلك ، وهو أن ينتقل من اللفظة الدالة على تلك الحال النسبية إلى اللفظ الدال على ما تعلقت به تلك النسبة فلهذا وجب تقديم الاستفهام وسائر ما يتضمنه على الكلام "([149]).
وقد ورد تقديم المفعول به على فعله في قوله([150]):

مَا غبياً سألت وابنَ غبيٍّ بل فقيهاً إذ جَهِلَ الجهولُ.

فقد قدم المفعول به هنا (غبياً) على فعله(سألت).

المحور الثاني: الفصل والوصل:

أولاً :الفصل: يعرف الفصل بأنّه ترك عطف بعض الجمل على بعض([151]) على ما تقتضيه البلاغة، ومن أنواعه التي وردت في شعر الإمام ـ عليه السلام ـ كمال الانقطاع ، بمعنى أن تكون الجملة الأولى شبه منقطعة عن الثانية وذلك في قوله([152]):

قدِّم لِنفسكَ مَا استَطعتَ مِنَ التّقَى إنَّ المنيةَ نازلٌ بكَ يا فَتَى.

فقد فصل الإمام في البيت السابق بين جملتين الأولى منهما جملة (قدِّم لِنفسكَ) ،والثانية جملة(إنَّ المنيةَ نازلٌ) والجملتان مختلفتان فالجملة الأولى طلبيه إنشائية والأخرى خبرية فليس بالجملتين حاجة إلى التشريك.
وهناك نوع ثانٍ من الفصل قد ورد ذكره في شعر الإمام يقال عنه(شبه كمال الاتصال) ومفاده أن تصلح الجملة الثانية أن تكون جوابًا عن سؤال يفهم من الجملة الأولى ومن أمثلة ذلك قوله([153]):

أينَ مَن كانَ لِعلـمِ المصطفى في النّاس باباً

أينَ مَن كانَ إذا مَــا قَحَطَ النّاسُ حِجابا

أينَ مَن كانَ إذا نُودِي فِـي الــحــرب أجابــا

أينَ مَن كانَ دُعـــاهُ مُستجَابَــا وَ مُجَابَـــا

فالشطر الثاني من الأبيات الشعرية السابقة صُلِح أن يكون جوابًا عن سؤال يفهم من الجملة الأولى . ومن هذا النوع من الفصل قوله([154]):

نحنُ الّذين إذا القُرُومُ تَخاطروا طِبْنا على رغم العَدُوّ الحاسِدِ.

وقوله([155]):

إنَّ الّذينَ لقيتَّهُم وصحبتَهُم صَارُوا جَميعاً فِي القبورِ تُرَابَا .

فقد فصل الإمام بين جملة الشطر الأول من الأبيات السابقة وجملة الشطر الثاني لأنها بمثابة جواب عن سؤال ،وشبه كمال الاتصال:"هو الذي يسمى الاستئناف البياني،ومعنى الاستئناف فيه أنّه استأنف جواباً،وليس ابتداء كلام منقطع عن سابقه كما يشعر ذلك لفظ الاستئناف"([156]).

فجملة (صَارُوا جَميعاً فِي القبورِ تُرَابَا)هي بيانا لجملة (إنَّ الّذينَ لقيتَّهُم وصحبتَهُم) وكذلك جملة(طِبْنا على رغم العَدُوّ الحاسِدِ) بيانا لجملة (إذا القُرُومُ تَخاطروا).

ثانيا:الوصل: يعرف الوصل بأنّه:"عطف بعض الجمل على بعض "([157]) ولكثرة أدوات العطف في اللغة العربية عدها أحد الباحثين لغة الوصل([158]) وقد قصر علماء المعاني عنايتهم في هذا الباب على البحث في عطف الجمل بالواو دون بقية حروف العطف ويعزى سبب ذلك القصر عل إلى أنّها "الأداة التي تخفى الحاجة إليها ويتطلب منهم العطف بها دقة الإدراك"([159]).

ومن أنماط الوصل في شعر الإمام قوله([160]):

الحقُّ أبلجُ مَا يحيلُ سَبيلَهُ والحقُّ يعرفهُ ذَوُو الألبابِ.

و قوله([161]):

وَعَدَ العبادَ الأسخياءَ جنانَهُ وأعَدَّ للبُخلاء نارَ جهنَّمِ.

من محسنات الوصل في هذا البيت تناسب الجملتين في الفعلية وتناسبها في الماضوية([162])، فالجملتان فعليتان فعلاهما ماضيانِ(عدَ)و(أعدَّ).

و قوله([163]):

لَكَسرَةٌ مِنْ خَسيسِ الخُبْزِ تَشْبَعُني وَشَرْبَةٌ من قُراحِ الماءَ تكفيني

و طمرةُ مِنْ رقيق الثوبِ تسترني حياً وإن متُّ تكفيني لتكفيني .

فقد ربط الإمام بين الجمل السابقة بواسطة حرف العطف (الواو)ووصل بين جملة(تسترني) و(تكفيني لتكفيني).

والوصل بين الصفات موجود في قوله:

أينَ مَن كانَ دُعـــاهُ مُستجَابَــا وَ مُجَابَـــا.

فقد وصل الإمام بين صفتين من صفات الدعاء.

ومن ابرز من تحدث عن مواضع الفصل والوصل عبد القاهر الجرجاني فقد بحث في تفصيلات الفصل والوصل بقوله: " إن الجمل على ثلاثة أضرب: جملة حالها مع التي قبلها حال الصفة مع الموصوف ، والتأكيد مع المؤكد ، فلا يكون فيها العطف فيها البتة لشبه العطف فيها - لو عطفت - بعطف الشيء على نفسه . وجملة حالها مع التي قبلها حال الاسم يكون كلا الاسمين فاعلاً أو مفعولا أو مضافاً إليه فيكون حقها العطف . وجملة ليست في الشيء من الحالين ... وحق هذا ترك العطف البتة . فترك العطف يكون إما للاتصال إلى الغاية ، أو الانفصال إلى الغاية والعطف لما هو واسطة بين الأمرين وكان له حال بين الحالين فاعرفه"([164]).

الخاتمة:

حاول هذا البحث قدر الإمكان أن يقدم دراسة تحليلية ووصفية للجملتين الاسمية والفعلية في الشعر المنسوب إلى الإمام الحسن بن علي المجتبى ـ عليهما السلام ـ وذلك من خلال تتبعه للجملة الاسمية والفعلية وبنائهما ،وكذلك عني البحث بتقديم دراسة تحليلية وصفية لعوارض التركيب وما اشتملت عليه من تقديم وتأخير وفصل ووصل.

لقد خرج البحث بمجموعة من النتائج ومن أهمها:

أولًا: جاءت الجملة الاسمية المثبتة مستخدمة بأكبر قدر في شعر الإمام ـ عليه السلام ـ وبصور عديدة منها : أن يكون المبتدأ معرفة والخبر نكرة مقصودة وذلك في موضعين ،ومن الأنماط الأخرى للجملة الاسمية المثبتة المذكورة في أشعار الإمام هي :ورود المبتدأ مفرد وخبره جملة فعلية (فعلها مضارع أو ماضٍ) وذلك في أربعة مواضع ،وهناك نمط أخير للجملة الاسمية المثبتة الموجودة في الشعر المنسوب إلى الإمام ـ عليه السلام ـ يكون فيه المبتدأ (ضمير منفصل) أمّا الخبر يأتي فيه مفردًا تارة ،أو جملة مكونه من الاسم الموصول وصلته تارةً أخرى .

أمّا الجملة الفعلية المثبتة فقد جاءت بصور وأنماط عديدة تصدر فيها الفعل الماضي في ثلاثة مواضع ، أمّا الفعل المضارع فقد تصدر الجمل الفعلية الواردة في شعر الإمام في ثلاثة مواضع أيضاً ، وقد جاء فعل الأمر متصدرًا الجمل الفعلية في خمسة مواضع وكان الفاعل في أربع منها ضميرًا مستترًا.

ثانيًا : جاءت الجملتان (الاسمية والفعلية) منفيتين بصور وأنماط عديدة في الشعر المنسوب إلى الإمام ـ عليه السلام ـ فقد وردت الجملة الاسمية منفية بـ(لا) النافية للجنس في أربعة مواضع ، وأيضاً نُفيت بـ(ما) العاملة عمل ليس (الحجازية) في موضع واحد.

أمّا الجملة الفعلية المنفية فقد وردت بأنماط وصور عديدة أيضاً وبأدوات النفي المتعددة ومن أمثلتها النفي بـ(لا) وكانت نافية للفعل الماضي دعائية تارة ،ونافية غير عاملة تارة أخرى ؛وذلك في قوله: (لا أرى ، لا ترَى ، لا تهج ،لا يدومُ) فـ(لا) هنا نافية غير عاملة ،نافية للفعل المضارع ،بدليل مجيء الفعل المضارع بعدها مرفوعًا، و كذلك استخدم الإمام أسلوب النفي بـ(لم) لنفي الفعل وذلك في قوله : (لم نقصرِ ، لَم تَبع، لَم نشتَرِ)، وهي نفي لقوله فعل كما سبق وأشرنا من خلال البحث.

ثالثًا:غلب على اللغة الشعرية للإمام أسلوب التوكيد سواءٌ أكان لفظياً أو معنوياً ، وأكدت الجملة الخبرية الاسمية والفعلية تأكيدًا لفظياً بمؤكدات حرفية أو اسمية أو فعلية أو بواسطة الأداة أو بإعادة التركيب نفسه في حين جاءا التأكيد المعنوي بلفظة جميعًا مرة واحدة.

وأكثر الأدوات المستعملة في التؤكيد هي:(إنَّ) و (أنَّ) إذ ورد استعمالهما لغرض التوكيد في شعر الإمام في أربعة مواضع، وأيضا من صور التوكيد بالأداة الموجودة في شعر الإمام التوكيد بـ(قد) فقد تعدد دخولها على الجملة الفعلية فدخلت على الجملة الفعلية المصدرة بفعل ماضٍ مبني للمعلوم في ثلاثة مواضع ،وقد أكدت الجملة الفعلية بـ (اللام) و (نون التوكيد الثقيلة مرة واحدة) ثم استعملت لام الابتداء مؤكدة مرتين في الجملة الاسمية.

رابعًا: جاءت الجملة الشرطية في الشعر المنسوب إلى الإمام ـ عليه السلام ـ في أكثر من موضع وبأكثر من أداة ومن الأدوات الشرطية المستعملة في شعر الإمام هي :(إذا ، ولو ،وإنْ).

خامسًا: إن استعمال الإمام ـ عليه السلام ـ لأنماط الجمل الاسمية ـ وكما لاحظنا سابقًا ـ جاء مطابقًا لصياغة قواعد الجملة العربية،أمّا صياغته للجمل الفعلية فقد جاءت بأنماط مختلفة ومنها تعدية الفعل إلى فعل أخر من دون المجيء بالرابط المصدري .

سادسًا: ورد أسلوب التقديم والتأخير بأكثر من صورة في الشعر المنسوب إلى الإمام ـ عليه السلام ـ وبأكثر من موضع، ومن هذه الصور : تقديم المبتدأ وتأخير خبره الفعلي لغرض التخصيص في موضعين، وقد ورد أيضاً تقديم الخبر(شبه الجملة)على المبتدأ لغرض التعجب في موضع واحد فقط ، ومن أنماط التقديم الأخرى الواردة في شعر الإمام ـ عليه السلام ـ تقديم الخبر على المبتدأ إذا كان من الألفاظ المصدرة في الكلام (أسماء الاستفهام) في مواضع متعددة، وقد ورد تقديم المفعول به على فعله في موضع واحد فقط.

سابعًا :استعمال الإمام ـ عليه السلام ـ للعوارض التركيبية في شعره ،ومن هذه العوارض أسلوبا الفصل والوصل ،فقد عمد إليهما الإمام عمدًا وبث من خلالهما معانيه المرجوة من أشعاره ،فقد استعملهما الإمام لأغراض بلاغية ومنها :(كمال الانقطاع وشبه كمال الاتصال) ،وكذلك استعمل الإمام أداة العطف (الواو) للوصل بين الجمل والصفات في أكثر من موضع.

الهوامش

([1]) مغني اللبيب:376/2.
([2]) الكتاب:126/2.
([3]) ينظر: م.ن :23/1 .
([4]) ديوان أهل البيت عليهم السلام :336.
([5]) م.ن: 348- 349.
([6]) ينظر : الجملة العربية (مكوناتها ـ أنواعها ـ وتحليلها):12.
([7]) الإيضاح في علوم البلاغة :1/ 38.
([8]) الدر الثمين أو ديوان المعصومين:399.
([9]) شرح الرضي على الكافية:237/1.
([10]) ينظر: جواهر البلاغة :73.
([11]) ديوان أهل البيت عليهم السلام :435.وقد نسب هذا البيت أيضا إلى الإمام الحسين "عليه السلام ".
([12]) الدر الثمين أو ديوان المعصومين:401.
([13]) م .ن:397.
([14]) الأصول في النحو:261/2.
([15]) ينظر :بناء الجملة الاسمية في ديوان بني أسد:22.
([16]) ينظر :شرح المفصل:50/3.
([17]) الإتقان في علوم القرآن :312/1.
([18]) التعريفات :1/ 314.
([19]) ينظر: في التحليل اللغوي: 154.
([20]) ينظر: التراكيب اللغوية في العربية :305.
([21]) ديوان أهل البيت عليه السلام:338.
([22]) ينظر: مغني اللبيب :237/1-242.
([23]) مغني اللبيب :242/2.وينظر: شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب:199.
([24]) شرح التصريح:235/1.
([25]) ديوان أهل البيت عليهم السلام :343.
([26]) م.ن 343.
([27]) في النحو العربي قواعد وتطبيق:156.
([28]) ينظر : شرح المفصل:83/1 ، وشرح ابن عقيل :1/ 262.
([29]) ينظر : بنية الجملة العربية بين التحليل والنظرية :86.
([30]) ينظر: شرح الكافية في النحو:190/2 ، وهمع الهوامع :115/1.
([31]) ينظر: حاشية الصبان :235/1.
([32]) شرح الرضي على الكافية :181/4- 182.
([33]) ينظر : معاني النحو: 223/1.
([34]) ديوان أهل البيت عليهم السلام:339.
([35]) ديوان أهل البيت عليهم السلام :346.
([36]) م.ن :344.
([37]) م.ن 335.
([38]) ديوان أهل البيت عليه السلام: 336.
([39]) ديوان أهل البيت عليه السلام: 338.
([40])ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف :176/1- 178، إحياء النحو :64.
([41]) ينظر: الكتاب :131/2.
([42]) ديوان أهل البيت عليهم السلام :335.
([43]) م.ن : 346 .
([44]) م.ن: 343.
([45]) م.ن:340.
([46]) ديوان أهل البيت عليهم السلام:344.
([47]) الكتاب :474/1، وينظر: حاشية الصبان:270/1.
([48]) ديوان أهل البيت عليهم السلام:335.

([49]) م.ن: 339.
([50]) الطراز المتضمن لإسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز:167/2 ،وينظر: في النحو العربي نقد وتوجيه:234.
([51]) اللمع في العربية:84/1.
([52]) الكتاب:125/2.
([53]) ينظر:بناء الجملة الاسمية في ديوان بني أسد (رسالة):81.
([54]) الخصائص:101/3.
([55]) معاني النحو :509/4.
([56]) ينظر: علوم البلاغة: 52-53.
([57]) ديوان أهل البيت عليهم السلام :335.
([58]) ينظر: الكتاب:233/4.
([59]) ديوان أهل البيت عليهم السلام :233.
([60]) ينظر:الكتاب:233/4، وشرح المفصل:64/8، الجنى الداني:379-387.
([61]) ينظر : الخصائص:104/3، وشرح المفصل :40/3.
([62]) الدرّ الثمين وديوان المعصومين:406.
([63])شرح الرضي على الكافية :36/2.
([64]) شرح الكافية :336/4.
([65])ينظر: أسلوب التوكيد في القرآن الكريم:152.
([66]) مناقب آل أبي طالب: 96/3.
([67]) الكتاب: 104/3.
([68]) شرح الأشموني :81/3.
([69]) الدرّ الثمين أو ديوان المعصومين:403.
([70]) ينظر: سورة الأنعام :66.
([71]) ينظر: الجملة الاسمية :103.
([72])الدرّ الثمين أو ديوان المعصومين:406.
([73]) مغني اللبيب:376/2.
([74]) ينظر: الفعل (زمانه وأبنيته):204.
([75]) ينظر: المقتضب: 128/4 ،ومغني اللبيب :144/2-145.
([76]) التلخيص في علوم البلاغة :41.
([77]) الفعل (زمانه وأبنيته):204.
([78]) الجملة العربية في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة:152.
([79]) ديوان أهل البيت عليهم السلام :335.
([80]) الدرّ الثمين أو ديوان المعصومين: 403.
([81]) ديوان أهل البيت عليهم السلام:335.
([82]) م.ن :339.وينظر :الدرّ الثمين أو ديوان المعصومين:395.
([83]) ديوان أهل البيت عليهم السلام :335.
([84]) م.ن:336.
([85]) ديوان أهل البيت عليهم السلام:339 .
([86]) م.ن: 336
([87]) ينظر: الدرّ الثمين أو ديوان المعصومين:396.
([88]) ديوان أهل البيت عليهم السلام:335.
([89]) رصف المباني:259.
([90]) ينظر:مغني اللبيب:243/1.
([91]) الجنى الداني في حروف المعاني :297/1.
([92]) الكتاب :117/3.
([93])الامالي الشجرية:226/2.
([94]) شرح التسهيل :19/1.
([95]) ديوان أهل البيت عليهم السلام :339.وينظر :الدرّ الثمين أو ديوان المعصومين:395.
([96]) ديوان أهل البيت عليهم السلام:335.
([97]) ديوان أهل البيت عليهم السلام: 339.
([98]) الدرّ الثمين أو ديوان المعصومين:399.

([99]) ينظر: التطور النحوي للغة العربية :168.
([100]) ينظر :الكتاب:220/4.
([101]) المقتضب:46/1.وينظر:الأصول في النحو:162/2.
([102]) مغني اللبيب:365/1.
([103]) ينظر : من أسرار اللغة:186-188.
([104]) ديوان أهل البيت عليهم السلام:346.
([105]) ينظر :الكتاب:46/1.
([106]) مغني اللبيب :293/1.وينظر:رصف المباني :300.
([107]) ديوان أهل البيت عليهم السلام :338.
([108]) الدرّ الثمين أو ديوان المعصومين:401.
([109]) ديوان أهل البيت عليهم السلام:435.
([110]) المقتضب :43/1.
([111]) ينظر:شرح الكافية:2/ 387 .
([112]) ينظر: البرهان:417/2.
([113]) ينظر: مغني اللبيب:227/1.
([114]) ديوان أهل البيت عليهم السلام:348.
([115]) الدرّ الثمين أو ديوان المعصومين:401.
([116]) الدرّ الثمين أو ديوان المعصومين:399.
([117]) م.ن :406.
([118]) المقتضب:46/2.
([119]) البرهان في علوم القرآن:354/2.
([120]) التعريفات :110.
([121]) ينظر: شرح الكافية:108/2.
([122]) (سورة البقرة:191).
([123]) (سورة آل عمران:32).
([124]) ينظر: معاني النحو:432/4.
([125]) الكتاب:232/4.
([126])ينظر: مغني اللبيب:127/1.
([127]) (سورة النجم :1)
([128]) ديوان أهل البيت عليهم السلام:342.
([129]) م.ن: 338.
([130]) م .ن:397.
([131]) ينظر: الكتاب :234/4.
([132]) شرح المفصل:155/8.
([133]) مغني اللبيب :339/1.
([134]) الدرّ الثمين أو ديوان المعصومين :401.
([135]) م.ن:405.
([136]) م.ن:398.
([137]) المقتضب:53/2.
([138]) الدرّ الثمين أو ديوان المعصومين :401
([139]) ينظر :الكتاب:127/2-128.
([140]) التقديم والتأخير:13.
([141]) الكتاب :34/1.
([142]) م.ن :42/1.
([143]) ديوان أهل البيت عليهم السلام :336.
([144]) ينظر: المقتضب :128/4، وشرح المفصل:465/1.
([145]) دلائل الأعجاز:128.
([146]) ديوان أهل البيت عليهم السلام:348.
([147]) م.ن:344.
([148]) مناقب آل أبي طالب: 96/3.

([149]) نهاية الإيجاز:31/1.
([150]) الدرّ الثمين أو ديوان المعصومين:401.
([151]) ينظر:الإيضاح في علوم البلاغة :147/1.
([152]) ديوان أهل البيت عليهم السلام :335.
([153]) مناقب آل أبي طالب: 96/3.
([154]) م .ن:397.
([155]) ديوان أهل البيت عليه السلام: 336.
([156]) دلالات التراكيب:316.
([157]) الإيضاح في علوم البلاغة:147/1.
([158]) ينظر: من أسرار اللغة :310.
([159]) في البلاغة العربية (علم المعاني):175.
([160]) ديوان أهل البيت عليهم السلام :336.
([161]) الدرّ الثمين أو ديوان المعصومين: 403.
([162]) ينظر :الإيضاح في علوم البلاغة:1/ 165، وفي البلاغة العربية:187.
([163]) الدرّ الثمين وديوان المعصومين:406.
([164])دلائل الإعجاز:187.

المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها في كتابة البحث هي:

أولًا: الكتب القديمة والحديثة:

1. الإتقان في علوم القرآن ،جلال الدين السيوطي(ت911هـ)،تقديم وتعليق:الدكتور مصطفى ديب البغا،ط4،دار أبن كثير ،بيروت،1420هـ -2000م.
2. إحياء النحو:إبراهيم مصطفى ،ط1992،2م.
3. أسلوب التوكيد في القرآن الكريم ،محمد حسين أبو الفتوح ،ط1،مكتبة لبنان، بيروت،1995م.
4. الأصول في النحو،أبو بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي (ت316هـ)،تحقيق:عبد الحسين الفتلي،ط3،مؤسسة الرسالة ،1417هـ -1996م.
5. الامالي الشجرية ،هبة الله المعروف بابن الشجري(ت542هـ)،دار الطباعة للنشر والتوزيع،د.ت.
6. الأنصاف في مسائل الخلاف :أبو البركات الأنباري(577هـ)،تحقيق :محمد محي الدين عبد الحميد، ط4، المكتبة التجارية الكبرى ،مصر ،1961م.
7. الإيضاح في علوم البلاغة ،جلال الدين الخطيب القزويني(ت739هـ)، ط5 ،دار الكتاب اللبناني ،بيروت ،1980م.
8. البرهان في علوم القرآن،بدر الدين الزركشي(ت794هـ)،تحقيق:أبو الفضل إبراهيم،المكتبة العصرية ،صيدا بيروت،1427هـ -2006 م.
9. بنية الجملة العربية بين التحليل والنظرية ،المنصف عاشور،منشورات كلية الآداب ،جامعة تونس،2003م.
10. التراكيب اللغوية في العربية(دراسة تطبيقية) ،هادي نهر ،مطبعة الرشاد،بغداد،1987م.
11. التطور النحوي للغة العربية ،المستشرق الألماني (براجستراسر)،أخرجه وعلق عليه الدكتور:رمضان عبد التواب،ط2،مكتبة الخانجي،القاهرة،1414هـ -1994م.
12. التعريفات ،أبو الحسن علي بن محمد الجرجاني، دار أحياء التراث العربي،بيروت ـ لبنان،1424هـ -2003م.
13. التقديم والتأخير في القرآن الكريم،حميد أحمد عيسى العامري،دار الشؤون الثقافية العامة ،1996م.
14. التلخيص في علوم البلاغة ، الخطيب القزويني(ت739هـ)،ضبطه وشرحه:عبد الرحمن البرقوقي،ط2،دار الفكر العربي.
15. الجملة الاسمية ،علي أبو المكارم،مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ،ط1، 1428هـ -2007م.
16. الجملة العربية (مكوناتها ـ أنواعها ـ وتحليلها)،محمد إبراهيم عبادة ،ط4،مكتبة الآداب،2007م.
17. الجملة العربية في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة،نعمة رحيم العزاوي،كتاب المورد(دراسات في اللغة)،بغداد،1986م.
18. الجنى الداني في حروف المعاني ،الحسين بن قاسم المرادي ، تحقيق: فخر الدين قباوة ،ومحمد نديم فاضل ،ط1،دار الكتب العلمية،بيروت ،لبنان،1413هـ -1992م.
19. جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع،السيد أحمد الهاشمي،إشراف:صدقي محمد جميل،طبعة مجددّة ،1990م.
20. حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية بن مالك(ت1206هـ) ، دار أحياء الكتب العربية ،بيروت ،د.ت.
21. الخصائص،أبو الفتح عثمان بن جني(ت392هـ)، تحقيق :محمد علي النجار، ط1،المكتبة العلميّة، 1913م.
22. الدر الثمين أو ديوان المعصومين، محمد علي المدرس التبريزي الخياباني، تقديم وإشراف آية الله جعفر السبحاني،تحقيق :اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق، ط1، مؤسسة الإمام الصادق للنشر ، قم، 1426هـ .

23. دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني (ت471هـ)،تحقيق:محمود أحمد شاكر،مكتبة الخانجي،مصر،1984م.
24. دلالات التراكيب(دراسة بلاغية)، محمد محمد أبو موسى، ط2، مكتبة وهبة للنشر ، مصر، 1408هـ-1987م.
25. ديوان أهل البيت عليهم السلام،جمعه واعتنى به علي حيدر المؤيد، ط1، مطبعة دار العلوم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ،1422هـ-2000م.
26. رصف المباني في شرح حروف المعاني،أحمد عبد النّور المالقي (ت 703هـ)،تحقيق :أحمد محمد الخرّاط ، دمشق ،1395هـ-1975م.
27. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ابن عقيل الهمذاني(ت769هـ)، تحقيق:محي الدين عبد الحميد،منشورات سيد الشهداء،قم المقدسة،إيران ،د.ت.
28. شرح الاشموني على ألفية ابن مالك ،علي بن عيسى الاشموني (ت929هـ)،حققه وشرح شواهده:محمد محي الدين عبد الحميد،مطبعة البابي الحلبي ،مصر، ط2، 1358هـ-1939م.
29. شرح التسهيل ،ابن مالك ،تحقيق:عبد الرحمن السيد ،ومحمد بدوي، ط1، هجر للطباعة والنشر،الجيزة،1410هـ.
30. شرح التصريح على التوضيح على ألفية ابن مالك ،خالد عبد الله الأزهري(ت905هـ)، تحقيق:محمد باسل،ط1،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان، 2000م.
31. شرح الرضي على الكافية ، تصحيح وتعليق يوسف حسن عمر ،كلية اللغة العربية والدراسات الإسلامية،جامعة قار يونس ،1978م.
32. شرح الكافية في النحو ،رضي الدين الاستراباذي (ت686هـ)،دار الكتب العلمية ،بيروت، لبنان ،د.ت
33. شرح المفصل، موفق الدين بن يعيش(ت643هـ)، عالم الكتب ،بيروت،د.ت.
34. شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ابن هشام الأنصاري(ت761هـ)، تحقيق:محي الدين عبد الحميد، دار الفكر، د.ت
35. الطراز المتضمن لإسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز،يحيى بن حمزة بن إبراهيم العلوي اليماني(ت749هـ)،دار الكتب العلمية،بيروت ـ لبنان ،1402هـ-1982م.
36. علم البلاغة (البيان والمعاني والبديع)،أحمد مصطفى ،ط3، المكتبة العربية ومطبعتها، مصر ،د.ت.
37. الفعل (زمانه وأبنيته)،إبراهيم السامرائي ،ط2،مؤسسة الرسالة ، بيروت، 1980م.
38. في البلاغة العربية (علم المعاني)
39. في التحليل اللغوي(منهج وصفي وتحليلي وتطبيقي على التوكيد اللغوي والنفي اللغوي وأسلوب الاستفهام) ، خليل أحمد عمايرة، تقديم :سلمان حسن العاني ،ط1، مكتبة المنار،الأردن، 1407هـ - 1987م.
40. في النحو العربي (قواعد وتطبيق)، مهدي المخزومي، ط2، دار الرائد العربي ، بيروت ـ لبنان ،1986م.
41. في النحو العربي (نقد وتوجيه)، مهدي المخزومي،ط1، دار الرائد العربي ، بيروت ـ لبنان ،1986م.
42. الكتاب، كتاب سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر(ت180هـ)،ط3، مكتبة الخانجي ، القاهرة، 1408هـ-1988م.
43. اللمع في العربية ، أبو الفتح عثمان بن جني(ت392هـ)، تحقيق:فائز فارس، ط1،دار الأمل للنشر والتوزيع،الأردن،1409هـ-1988م.
44. معاني النحو،فاضل السامرائي، مطبعة التعليم العالي في الموصل، 1989م.
45. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هاشم الأنصاري(ت761هـ)،تحقيق: مازن المبارك ومحمد علي حمد الله،ط6، دار الفكر ،بيروت، 1985م.
46. المقتضب، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد(ت285هـ) ، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت، د.ت.
47. من أسرار اللغة، إبراهيم أنيس ،ط7،مكتبة الأنجلو المصرية القاهرة، 1994م.
48. مناقب آل أبي طالب(مناقب ابن شهر آشوب)، محمد بن شهر آشوب (ت588هـ)، تحقيق لجنة من أساتذة النجف الاشرف، ط2، مؤسسة العلامة للنشر، قم ، إيران، 1379هـ .
49. نهاية الإيجاز دراسة الإعجاز، فخر الدين الرازي،تحقيق ودراسة :بكري الشيخ أمين،ط1،دار العلم للملايين ،بيروت ـ لبنان ،1985م.
50. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ،جلال الدين السيوطي (ت911هـ) ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، وعبد العال سالم مكرم، دار البحوث العلمية ، الكويت، 1394هـ - 1975م.

ثانياً:- الرسائل والبحوث:

1- بناء الجملة الاسمية في ديوان بني أسد (رسالة ماجستير)، نور رياض كشاش ،كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة كربلاء، 1435هـ-2014م.
2- شعر الإمام الحسن بن علي المجتبى ـ عليه السلام ـ توثيق ودراسة ـ بحث م .م عادل لعيبي سلمان الربيعي ، الكلية الإسلامية الجامعة ، النجف الأشرف.